

﴿ باب العقائد من الأمالي الدينية ﴾

(الدرس ٣٤ — الأجوبة عن شبهات العصمة)

(المسألة ٩٠) معصية آدم عليه السلام علمنا أن مذهب جمهور أهل السنة ان الأنبياء معصومون بعد النبوة لا قبلها فلا ترد معصية آدم على هذا المذهب لأنه لم يكن نبياً حتى عصى ربه بل لم يكن في طور التكليف إلا بالنسبة إلى النهي عن الأكل من الشجرة . ولا ترد أيضاً على ما اختاره المتأخرون من عصمتهم قبل النبوة (وإن كان يلزم منه أن هناك أحكاماً قبل التشريع والوحي) لأن الدليل العقلي الذي يمكن أن تثبت به هذه العصمة لا يأتي في مسألة آدم وهو أن يكون من اختاره الله للنبوة معروفاً في قومه بمكارم الأخلاق وأحسن الأفعال لأن سوء السيرة محقوت منبوذ تحفظ مساويه وجرائمه فتحول دول قبول دعوته وكون هذا لا يجيء في مسألة آدم بديهياً لا يحتاج إلى بيان . فإن قيل إن الدليل يرشد إلى أن فطرة الأنبياء زاكية ونفوسهم عالية فهم ينفرون من المعاصي والجرائم بوازع نفسى راسخ فيهم كما علم من إثبات النبوة والوحي فكيف يقترب آدم تلك المعصية مع كونه خالق في أحسن تقويم وأكمل صفة ؟ والجواب ان صاحب النفس الزاكية تربأ به نفسه عن تعمد إتيان المنكر وارتكاب الفاحشه التي يعرف مضرتها وسوء عاقبتها وآدم لم يعتمد المخالفة بدليل قوله تعالى « وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ قَنُوسٍ » ولم يكن عالماً بوجوه مضرتها لتفطرته منها بل كان يقتد صدق الشيطان الذي وسوس إليه بأنها شجرة الخلد وملاك لا يبلى فهذا الاعتقاد دفعه عند نسيان النهي إلى الأكل

ليكون مظهر لهذا النوع الذي هو أبوه وليعلم من بعده من ولده غير
المعصومين ما يجب على من عصى ربه من التوبة والإنابة إلى الله تعالى
على أن في قصة آدم وجهاً في التأويل ، بأنها وردت مورد التمثيل ،
لإظهار طبيعة النشأة البشرية . في أطوارها التدريجية ، فالجنة والعيش
الرغد فيها مثل لما كان عليه النوع البشري في طور السذاجة الأولى
وعصيان آدم وهبوطه هو وزوجه من الجنة مثل لدخول البشر في طور
المخالفات التي تجر عليهم الشقاء والبلاء . والتوبة والمفكرة مثل لطور
الكمال الكسبي والارتقاء المعنوي والعمل (سيأتي إيضاح ذلك في باب
التفسير المقتبس من مفتي الديار المصرية) .

(م ٩١) قصة داود عليه السلام ولع بالإسرائيليات بعض الذين اشتغلوا
بتفسير القرآن بالمأثور فألصقوا بالقرآن ما تلقفوه من أهل الكتاب لأدنى
مناسبة ولولا ذلك لما كنا محتاجين إلى الجواب عن هذه الشبهة بعد
ما قررنا في الدرس الماضي الفرق بين ذنوب الأنبياء وبين المعاصي الحقيقية
التي عصمهم الله تعالى منها

القرآن مهيم على الكتب السماوية ، لأنه ثابت بالتواتر دونها فما
أثبتته فهو الثابت وما نفاه فهو المنفي . وقصة داود مع الخمص ليس فيها بحسب
نص القرآن إلا أن اجتهد داود اختلف في قضيتين متشابهتين فمرقه الله
خطأ الاجتهاد الأول بما عداه إليه في الثاني لأن خطأ الأنبياء في اجتهدهم
لا يقرؤون عليه كما تقدم في الدرس الماضي عن البيضاوي . هذا إذا كان
لقصة المرأة أھل وإلا فإن قضية الخصمين اللذين تحاكما إلى داود عليه السلام
ليست نصاً في أنه أخطأ في قضية أو تزوج امرأة بعد ما عرض زوجها

للاقتل أو غير ذلك مما يزعمون . القضية أن أحد الخصمين له تسع وتسعون
 نمجة وللآخر نمجة واحدة فطلب الأول أن يضمها إلى نجاها وحاج
 صاحبها في بيان أن ذلك هو الصواب والأولى فعره وغلبه في الخطاب
 والكلام فحكم داود بأن صاحب التسع والتسعين ظالم وأن من شأن
 الخللطاء البنى . ولكن ختم النبأ بقوله تعالى : « وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ
 فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ . فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى
 وَحُسْنَ مَآبٍ » يدل على أن وراء القضية أو فيها هفوة لداود . ولقائل أن
 يقول : محتمل أن تلك الهفوة في نفس الحكم فإنه لا يبعد أن يكون الصواب
 ضم النمجة إلى القطيع لتحفظ وتأتي بالنسل وأن بقاءها عند صاحبها
 مضميمة لها فإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية كما ورد في الحديث الشريف .
 واعتراف المدعي بأن خصمه عزه في الخطاب دليل على أنه لم يطلبها إلا
 بحق وبموض كضمن المثل أو منفعة أخرى من اللبن أو النسل
 وفي البيض - اوى وغيره احتمال آخر في التأويل مروي وهو أن
 الذين تسوروا المحراب كانوا يقصدون اغتيال داود في يوم انفراده
 فوجدوا عنده قوة ما فتصنعوا بالتحاكم فلم غرضهم وقصد أن ينتقم منهم
 ثم لم يجد مسوغا شرعيا فماتت نفسه وظن أن الله تعالى أراد ابتلاءه
 واختباره بذلك فاستغفر ربه مما تم به لأن ذلك ذنب بالنسبة إلى مقامه
 وإذا كان لقصة امرأة أوريا أصل فيجب أن يكون مطابقا لقضية
 الخصمين بأن يكون داود اعتقد أن امرأة جميلة في بيت جندي فقير
 حنف أسفار لا سلم من تطلع السفهاء وتمرض الفجيار وأن الطريقة
 المثلى لصيانتها هي أن تكون في بيت النبوة والملك وأنه كلم زوجها في أن

بكتبة دافند. ومنه في الخطاب ، لأن هذا هو الصواب ، وإنما استنفر داود من ذلك لأنه ظن أن اجتهاده في أمر المرأة مشوب بشئ ومن ميل النفس إلى كفالتها وأنه هذا الميل هو الذي رجّح في نفسه الرأي الأول بدليل أنه ظهر له خلافة في قضية تشابه الأولى ومثل هذا يمدّه هؤلاء الكمّة ذنباً وإن لم يكن فيه مخالفة لأمر الله تعالى وحيد عن شريعته . ومن تأمل ما تقدم القصة وما تأخر عنها من الثناء على داود عليه السلام علم أن القرآن ينزهه في حكمته وبلاغته أن يكون ذكر الفاحشة فيه محتفاً بهذا الثناء والإطراء. ويقال إن تنازل الرجل عن امرأته لآخر ليتزوج بها كان مشروعاً عندهم . وقد آثر الأنصار المهاجرين (رضي الله عنهم أجمعين) بزوجاتهم فكان من عنده امرأتان يطلق إحداها ليتزوج بها أخوه المهاجر . وفي القصة روايات كثيرة في كل فرع من فروعها لا يعبأ بها أهل العقل ولا أهل النقل . فإن قبلنا منها شيئاً فلنقبل ما يوافق قواعدنا الثابتة كرواية أن أوربا لم يكن متزوجاً بالمرأة وإنما كان خاطباً ورواية نهى الإمام على كرم الله وجهه عن التحديث بالقصة على ما يرويه القصاص ووعيده من خالف بجند مائة وستين جلدة وذلك حد القرية على الأنبياء عليهم السلام (م ٩٢) الشبهة الأولى على سليمان عليه السلام حاسب الله القصاص فلقد

شوهوا كتب التفسير بقصصهم ، استعرض سليمان نبي الله وملك بني إسرائيل الخليل وهو نعم المبدع إذ عرّض عليه بالمشي الصافات الجياد . فقال إني أحببت حب الخير المفقود بنواصي الخيل لا عن هوى نفسي ولكن « عن ذكر ربي » ووحيه الذي أمر برباط الخيل للدفاع عن الحق . فما زالت تمرض « حتى توارت بالحجاب » فقال « دؤوها علي » لأراها

مقبلة ومديرة أو لأختبر حالها . فقد قيل : إنه كان عالماً بها بأمرائها
أو لا تمتع بمسح سوقها وأعناقها فردوها عليه « فطَفِقَ مَسْحًا بِالشَّوْقِ
وَالْأَعْنَاقِ » كما هو شأن محبي الخيل في كل جيل وزمان . فأى شبهة
شبهة في هذه الآيات على أن سليمان عليه السلام ترك صلاة العصر شغلاً
بالخيل حتى غربت الشمس وأنه انتقم منها بقطع سوقها وأعناقها - ولو كان
المسح هو القطع لكان قوله تعالى « فامسحوا برءوسكم وأرجلكم » بمعنى
اقطعوها - وأن قوله (ردوها علي) خطاب للملائكة الموكلين بالشمس
يأمرهم بردها بعد غروبها ليصلي العصر وأي حاجة لتطويل الفقهاء
البحث في هذه الصلاة هل هي أداء أم قضاء؟؟ ولكن هذا قضاء الله في
قوم اشتغلوا عن لباب العلم بلوك القشور ، ألا إلى الله تصير الأمور .

(م ٩٣) الشبهة الثانية على سليمان عليه السلام روي في تفسير قوله تعالى
« وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ » روايات مضطربة
متعارضة فإذا حكمنا علم الرواية فإننا نقبل رواية البخاري ومن وافقه
وملخصها أن سليمان قال : لأطوفنَّ الليلة على أربعين امرأة (من نسائه) نأني كل
واحدة بفارس يحاهدني سبيل الله ولم يقل إن شاء الله فلم تحمل منهن إلا
واحدة جامت بشق رجل فالتى على كرسيه عرضاً عليه وصمى جسداً لأنه
ليس إنساناً كاملاً فكان ذلك فتوناً واختياراً من الله تعالى له فأناوب إليه
وتاب أن يحزم بشيء دون الاستثناء بمشيئته فأين التماثيل وعبادة الأصنام
ووتبان الشياطين على كرمى الملك وما أشبه هذا الهذيان الذي روي؟؟

(م ٩٤) الشبهة على عصمة يوسف عليه السلام إن ما جرى ليوسف مع
امرأة العزيز كان قبل نبوته وليس فيما قصه الله تعالى علينا إلا أنه دُمِّمَ بها

لولا أن رأى برهان ربه» فيجوز أن يكون جواب لولا محذوف يدل عليه ما قبله فتكون الآية ناطقة بأنه لم يهّمّ قوبل بعض النجاة جواز تقديم جوابها أي أنه لولا رؤية برهان ربه لهم بها لتوفر الدواعي ولكنه رأى من تأييد الله له بالبرهان ما صرف عنه السوء والفحشاء فلم يهّمّ ولو فرضنا أن الجواب «لغشيتها» وأنّ لهم وقع منه لكان لنا أن نقول إن الأنبياء ليسوا معصومين من حديث النفس ومرادة الشهوة البشرية ولكنهم معصومون من طاعتها والالتقياد إليها ولولم توجد عندهم داعية إلى خطأ لما كانوا مجبورين على ترك المنكرات والمضاي لأنهم يكونون مجبورين على تركها طبعاً والمنتين لا يؤجروا بثناب على ترك الزنا لأن الأجر لا يكون إلا على عمل والترك بغير داعية ليس عملاً وأما الترك مع الداعية فهو كف النفس عما تتشوّف إليه فهو عمل نفسه

(م ٩٥) الشبهة على إخوة يوسف لا شك أن إخوة يوسف قد ارتكبوا المعصية المشتملة على عدة معاصي ولكنهم لم يكونوا أنبياء . وأما ذكر الأسباط فيمن أوحى الله تعالى إليهم من الأنبياء فالمراد به (والله أعلم) أنبياء الأسباط وهم فرق بني إسرائيل الاثنى عشر قال تعالى « وقطعناهم اثنتي عشرة أسباطاً أمماً » وقد بعث الله في كل أمة من هؤلاء الأسباط أنبياء وأوحى إليهم فعل الخيرات وهداية بني إسرائيل . وما رواه ابن جرير الطبري من استغفار يعقوب لهم في وقت السحر وتأمين يوسف عليهما السلام وأن الله استجاب له على رأس العشرين سنة من مجيئه وأوحى إليه أنه غفر لهم « وعقد موثيقهم على النبوة » فهو غير صحيح هذا هو الحق في هذه القصص وقد انكشفت به الشبهة فينبغي أن يلحق للمسلمين في الدروس ويعلم للأطفال لكيلا يفتر أحد بما في كتب المهد

العتيق التي يسمونها التوراة وبما حشي في كتب قصص الأنبياء وبعض التفاسير من الإسرائيليات، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿ لا وثنية في الإسلام ﴾

(نبذة من الجزء الثاني من كتاب أشهر مشاهير الاسلام الذي يطبع الآن)

« رأيت ما قاله عمر رضي الله عنه لكمب الأخبار وهو قول لا أحب أن يفوتنا البحث فيه ، لهذا رأينا أن نقرده له هذا الفصل فنقول ﴿١﴾ أولع الإنسان بالإفراط ، كما أولع بالتفريط في كل شأنه الروحية والجسمانية ، ولو أنصف واعتدل ولم يطلق لنفسه العنان ليلعب مقام الملائكة في أعلى عليين أو يهبط بها إلى مقر الشرور في أسفل سافلين لكانت السمادة الدائمة به ألزم وطريق النعيم الحيوي لديه أوسع ، ولما احتاج إلى كثير من هذه القوانين وقوامها وزعماء السيطرة وجنودهم والحكام وأعوانهم والسجون وحراسها ، بل ولكان اكتفى بدين واحد قويم وشرع إلهي مستقيم ولم يشوّه وجه الشرائع ولم يدع لتعدد الأديان وإرسال الرسل في آن وآن . -

أجل ، أولع الإنسان بالشطط حتى في المقائد ، فبينما يكون هذا في طرف التفريط مارقاً من كل دين منكرأ لكل نخلة هائماً في المادة التي يتناولها حسه وينكر ما فوقها عقله يكون الآخر مسلماً لمقيدته بما لا يبعد طبعه عن طبيعته طالباً بخياله ما يظن له قدرة فوق قدرته وسلطة أعلى من سلطته وأول ما يلاقيه في طلبه يعلق بقلبه ويظنه متجمع عقله وانماية التي

(١) يريد قول عمر لكمب « ضاهيت والله اليهودية يا كعب وقد رأيتك وحطك عليك » وذلك حين استشاره في أمر قبة السجد فأشار بحمل البصل إلى الصخرة

يطلبها في سيره فتولع به نفسه ويقوى فيه أملة ويختص به عمله فيغلو في عبادته غلو المادى في مادته حتى يساويه من طرف الأطراف بالتوجه تارة للأقار وأخرى للأشجار وآونة للأحجار ووقتاً للأرواح وآخر للأشباح إلى غير ذلك مما هو داخل في المادة قريب من تناول الحس . فكان العقل الإنسانى في حال الإيمان والكفر أسير المادة لا يفلت من شرك الحس ولا يذعن إلى ما فوق المادة ويصمد إلى أفق الكمال إلا هنيهة ريثما يتلقى برهان ربه بواسطة الأنبياء ويطمئن إلى التسليم بقوة إلهية تفرق قوى المادة وتعلو عن العقل وتتحكم على الكائنات تحكم الصانع المختار ثم لا يلبث أن ينحط عن هذه المرتبة فيعود إلى نحيزته الأولى للهبوط إلى هوة القس والتوجه إلى مظاهر المادة ولو تدرجاً حتى يلتصق بالحفيض ويعود إلى الشرك وهو يظنه الإيمان ويخاله منتهى العبادة وإن من دين إلا أصيب أهله بهذا المصاب وأشركوا مع الله الأرواح تارة ، وأخرى الأنصاب . توصلاً إليه على زعمهم بالحس وارتياحاً إلى ما تحت النظر والعقل والله سبحانه وتعالى فوق ما يتصورون ليس من المادة ولا المادة منه بل هى مخلوقة له مفتقرة إليه وليس بينه وبين خلقه سبب منها يتوصل به إليه بل هو كما قال في كتابه الكريم (الله لا إله إلا هو الحى القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما فى السموات وما فى الأرض من ذا الذى يشفع عنده إلا بإذنه) الآية ومن الثابت أن العرب كانوا على دين إبراهيم الذى هو كباقي الأديان الإلهية دين التوحيد بالله والإيمان بأنه تعالى خالق الكون وما فيه وإنكار مادون ذلك من الاعتقاد بشيء من المادة ومن التمسك في العمل بأهداب الشرك ولكن لم يلبثوا أن تدرجوا في مدارج المادة وهبطوا إلى حفيض

للشرك وتدرجوا من الاعتقاد بالأرواح إلى الاعتقاد بالأشخاص ثم إلى الاعتقاد بالأنصاب والأحجار وغير ذلك مما هو داخل في المادة واقع تحت الحس وهم مع ذلك كانوا يزعمون أنهم مؤمنون لا مشركون وأنهم بعبادة المادة يعبدون الله ويتقربون بها إليه كما أخبر عن ذلك القرآن بقوله تعالى « ما نعبدكم إلا ليقربونا إلى الله زلفى » وهذا من الإغراق في الجهل والانهطاط في العقيدة والإفساد لأصل التوحيد ولم يكن هذا الإفساد قاصراً على العرب فقط بل عمّ سائر أرباب الأديان مما لا محل لبسطه الآن

إذا تمهد هذا علمنا أن الإسلام بما جاء به من آيات التوحيد الخالص من كل شائبة من شوائب الشرك إنما جاء لاستئصال شأفة الوثنية من نفوس العرب وغيرهم من أرباب الأديان بتحو شائبة الاعتقاد بأي أثر من آثار المادة وصرف النفوس عن التوجه إلى تلك الآثار بالحس لتوجه إلى واجب الوجود بالضمائر والاكتفاء باستحضار هبة جلالة في القلب وتمكين الاعتقاد بأن الأثر الواقع تحت الحس إنما يقوم قوامه بالمؤثر المستحضر في الضمير الخارج عن الحس إذ بغير هذا لا يقوم للتوحيد أثر متين في النفس ينجي من مزلّة القدم إلى الوثنية المفضية إلى الشرك المؤدى إلى الجحود وإنما الإنسان مادة وهذه أعراض منها تنمو وتعمم في النفس مادامت النفس مستشعرة بشيء من وجوب التعظيم لغير الله تعالى والتوجه لأي أثر من آثار المادة وساء منقلب الظالمين

هذا هو التوحيد الذي جاء به الإسلام ودعا إليه النبي محمد عليه الصلاة والسلام وإنما اضطربت العقول وسامت الأوهام لتفاوت الأفهام وتباين مراتب المسلمين في العلم بحقيقة الدين والإحاطة بأسراره والوقوف

على جميع مقاصده حتى على عهد الرسالة وإليك الدليل
أخرج الإمام أبو الفرج بن الجوزي في سيرة العمريّة عن المروزي بن
سويد قال : خرجنا مع عمر بن الخطاب في حجة حجها قال فقراً بنا في
الفجر « ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل » « ولا يلاف قريش » فلما
انصرف رأى الناس مسجداً فبادروه فقال : ما هذا ؟ قالوا : هذا مسجد
صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : هكذا أهلك أهل الكتاب
قبلكم اتخذوا آثار أنبيائهم بيماً . من عرضت له فيه صلاة فليصل ،
ومن لم تعرض له صلاة فليمن .

فلو كان أولئك المصلون يومئذ في مرتبة عمر في العلم واستشعروا من
إقبالهم على ذلك المسجد للصلاة فيه تعظيماً له كما استشعروا به عمر رضي الله
عنه وعنهم أجمعين لما بادروا للصلاة فيه إلا إذا عرضت لهم صلاة ، ولا
جرم أن أعظم الناس فهماً للإسلام وعلماً بفروا مض الدين ووقوفاً على مقاصد
النبوة المحمدية وما كانت تدعو إليه من التوحيد البحت الخالي عن كل
شائبة من الشوائب التي مرّ ذكرها ، هم أهل السابقة من المهاجرين الأولين
الذين تلقوا الدين أنجماً كان ينزل بها الوحي على رسول الله صلى الله عليه
وسلم من لدن البعثة ولأزموا الرسول ملازمة الظل فاكتموها سرّ شريعته
وأدركوا مرامي غرضه وقلوبه في أعماله وأقواله واتبعوا منهجه واهتدوا
بسيرته فتفوقوا على غيرهم في العلم بالدين وعرفوا حقيقة التوحيد ، ومن
هؤلاء من هم في المرتبة الأولى في فهم مقاصد الإسلام ، ومنهم عمر بن
الخطاب رضي الله تعالى عنه ، ومن تتبع سيرته وأمن النظر في أقواله وأفعاله
وانطبأها على الكتاب الكريم ونهج السنة القويم ، علم ما هو التوحيد

الذي أرشد إليه الإسلام وعرفه أولئك الصحابة الكرام ، فأراحوا أن يحجوا به كل أثر من آثار الوثنية عن صفحات الضمائر والقلوب وحسب العاقل دليلاً على هذا قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه لكمب الأحبار لما أشار عليه بمحمل المصلّى إلى الصخرة : « لقد ضاهيت اليهودية يا كمب إلى قوله : اذهب إليك ^(١) » فإننا لم تؤمر بالصخرة ولكننا أمرنا بالكعبة » وقد مرّ الخبر في الفصل السابق نقلاً عن الطبري ، ولأجله عقدنا هذا الفصل ليكون به عبرة وذكرى لقوم يقولون .

تقدم معنا كيف تدرّج العرب إلى الوثنية حتى أنسوا بلبس الأحجار وعكفوا على عبادة الأصنام وأن أصول التوحيد عند أرباب الأديان كلها أنست تدرّجاً كما حصل في دين العرب وإنما كان مبدأ هذا التدرّج الامتثال للشعور بوجوب تعظيم مظهر من مظاهر المادة يظن أن له صلة بما فوق المادة كالمعابد مثلاً ثم يأخذ هذا الشعور ينمو ويتعدى المظهر الأول إلى غيره ويتدرّج في أطوار التمدد له حتى تنقلب صورة التوحيد المرتسمة على صفحات الضمائر إلى صورة من صور المادة متجسمة للحس ويستحيل الإيمان بالله واحد فوق المادة إلى آلهة شتى كلها من المادة أولها صلة بها وهذا هو الشرك التام الجليّ ومبدؤه ذلك الشرك الخفيّ ولم تكن دعوة الإسلام قاصرة على استئصال الوثنية فقط ، بل كان من مقاصدها الأولى والغايات التي ترمى إليها بل من أولها بالاهتمام وأجدرها بالعناية تطهير النفوس من كل أثر من آثار ذلك الشعور الفاسد ولو أشبه بدقته دقة الجرثومة الحية التي لا ترى إلا بالنظارة المكبرة إلا أنها إذا وجدت

(١) هكذا جاءت هذه العبارة في تاريخ الطبري بهذا اللفظ ولعلها إليك عنى اه من الأصل

منبتاً صالحاً لها تولد عنها مالا يحصى من الجرائم في بضع ثوان ، فمن قل
بمخلاف ذلك أو ظن أن الإسلام يتسامح في تلك الجزئيات أو يبيع تعظيم
أى مظهر من مظاهر المادة تعظيماً دينياً فقد أخطأ ونسب العيب إلى دين
الله لهذا . ولما أشرب قلب عمر (رض) من التوحيد الحق الصادق لم يتسامح
مع كعب الأجار حتى في خلع نعليه عند دخوله المسجد الأقصى وأخذه
على ماله ذلك كما أخذه على رأيه في جعل المصلى إلى الصخرة كما رأيت
وسترى من أخباره بهذا الصدد إن شاء الله .

هكذا كان فهم كبار الصحابة للدين ، ومن أممن النظر في قول أبي
بكر الصديق رضى الله عنه في إحدى خطبه التى مرَّ إيرادها في هذا
الكتاب وهو « ان الله لا شريك له وليس بينه وبين أحد من خلقه نسب
يمطيه به خيراً ولا يصرف عنه سوءاً إلا بطاعته واتباع أمره » يعلم كيف
كان أولئك الصحابة الكرام يعلّمون الناس التوحيد ويقتلعون من أعماق
قوسهم أصول الشرك ورحم الله امرءاً حاسب نفسه وعرف دينه وتأدب
بأدب النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، ونبذ بدع النفوس وأهواءها
وتنكب مواضع الزلل ومواقع الخطل وسوء الفهم والله ولى الرحمة وهو
القاهر فوق عباده . اهـ

﴿ باب شبهات المسيحيين وحجج المسلمين ﴾

نشرت مجلة بشار السلام الانجيلية في الجزء الرابع عنها نبذة في
الطمأن بالمسلمين عامة وبأكابر الصحابة انكراهم خاصة وذلك أن عابثهم
وعابت دينهم بالرجاء لفضل الله والخوف من الله ، وهذا مبالغ القوم من